البروفيسور/ سيـــ

«الإصلاح» سيواجه مصيـ

◇ دعا البروفيسور سيف العسلي كافة الاطراف السياسية المشاركة في مؤتمر الحوار الوطني الى فتح صفحة جديدة وأن يتركوا الماضي خلف ظهورهم ، و قال في حوار مع صحيفة «الميثاق» إن على المتحاورين النظر الى المستقبل وألاّ يظلوا يعيشون الماضي الذي شاركوا جميعاً في صنعه، وأضاف: لا يستطيع أي من هذه الاطراف التنصل من أخطاء الماضي.

مؤكداً: إن الحكومة فاشلة بكل المقاييس وأنها لم تقدم للشعب شيئاً غير الوعود الكاذبة، رافضاً فكرة المرحلة التأسيسية أو الانتقالية.. مطالباً كل الاطراف التوافق حول الدستور وإقراره ومن ثم إجراء انتخابات وتشكيل حكومة تكنوقراط تبني ولا تهدم.

حاوره: عارف الشرجبي

خيراً للدكتور ياسين أن يخسر الحزب لا أن يخسر الوطن

■ كيف نسمي حكومة وفاق ورئيسها يحتقر وزراء الطرف الآخر؟

■ على المؤتمر أن يجدد من دمائه القيادية ولايجعل تمسكه بالوحدة فقط حبل نجاة

المبادرة فشلت واستمرارها عل

■ تشكيل حكومة «تكنو قراط» ضرورة وطنية

■ الوحدة قدر على الجميع وفك الارتباط يعني اقتتال اليمنيين فيما بينهم في كل مكان

محمد علي أحمد يحرم على الآخرين ما يحلل لنفسه

◇ بداية.. كيف تقرأ المشهد السياسي الراهن على ضوء ما يدور في مؤتمر الحوار الوطني؟

- الحوار كقيمة حضارية وفعل سياسي أمر مهم، سواء الحوار الذي يجري اليوم أو أي حوار قبله أو سيأتي بعده في أي مكان من العالم، لكن يبدو أن هناك خلطاً وعدم وضوح لدى القوى والنخب السياسية في بلادنا حول طبيعة الحوار وشروطه وفوائده وأرادوا به أو تمنوا أن يكون علاجاً لكل شيء كل من وجهة نظره الخاصة أو الهدف الذي يريد كل طرف الوصول إليه، ولكن الواقع يقول إن لكل مرض علاجاً وليس كالطبيب الذي يدعي القدرة على علاج كل الأمراض ليتحول الى مشعوذ وكذاب.. الوضع في بلادنا قد اختلط فيه الحاضر بالماضي وبالمستقبل وبالتالي فإن كل مكون من المكونات عندما تطرح عليه قضايا في الحوار ولا تعجبه فإما أن يهرب الى الماضي أو يلجأ الى المستقبل وفق وجهة الجهة التي يمثلها، ولذلك أقول بكل أسف إن المتحاورين قد دخلوا متاهة لا يمكن الخروج منها، المتحاورون لم يحددوا هل يتحاورون حول الماضي أم الحاضر أم المستقبل، فلكل أمر منها قواعد وأسس وشروط ومهام واستعدادات، البعض يريد التركيز على قضيتي الجنوب وصعدة وهاتان القضيتان مفتعلتان ووهميتان لا وجود ولا حقيقة لهما على أرض الواقع، فإن كانت هاتان القضيتان من أخطاء النظام السابق -كما يقولون- أو الحكومة السابقة فإن ذلك الأمر قد تغير والمفروض أن سقوط النظام- كما يقولون ويزعمون- هو حل لكل المشاكل وإن كانت هذه القضايا لا علاقة للحكومات السابقة ونظامها، فكيف يتم تحميله المسؤولية كاملة خاصة وان كل الاطراف المتحاورة اليوم هم شركاء في النظام السابق قبل وبعد الوحدة، ولذلك أقول انه تم اختراع هذه القضايا للتتويه وليس للوصول الى حلول، ولذا لا يمكن مناقشة المستقبل بعقلية الماضي ولا يمكن حل المشاكل الحالية الآن بآمال المستقبل، ولذلك علينا أولاً التفريق بين الماضي أياً كان ونتحاور حول المستقبل الذي يستوعب الجميع ولا يتجاهل أو يقصي أحداً.

◇ أشرت الى أن المتحاورين ينظرون الى الحوار أنه بوابة لتحقيق كل طرف مصلحته الحزبية.. ويحمل الاخطاء الاطراف الأخرى.. كيف ذلك؟

- هذا صحيح.. ولكن اعتقد أن أفضل شيء يمكن أخذه من هذا الحوار هو أنه ترك النخب التي سببت هذه المشاكل تدين نفسها بنفسها.. ولاشك في ذلك.. وهذه رحمة من الله للشعب اليمني، ولذلك هذه المرحلة هي مرحلة مهمة للدخول الى المستقبل بطريقة أفضل، وعندما أقول انهم أدانوا أنفسهم باتهامهم لبعضهم البعض ، فهم دون شك يحاكمون أنفسهم علناً أمام الشعب المسكين الذي تجرع آلاماً كثيرة عبر حقب طويلة من الزمن، فأراد الله تعالى أن هؤلاء الذين لا يستطيع الشعب أن يحاسبهم بأن يحاسبوا أنفسهم أمام التاريخ والناس.

كل الأطراف متورطة

◇ وماذا عن الذين يسعون الى التنصل من أخطاء الماضي وتحميلها الآخرين؟

- أي إنسان محايد يستطيع القول إن أضلاع الحكم الثلاثة قبل وبعد الوحدة وهي «المؤتمر، الاشتراكي، الإصلاح»، هم من شكل واقع المأساة في بلادنا وبالتالي مهما حاول أي طرف أن يبرئ نفسه لا يستطيع مطلقاً، وإذا كانت هذه الأطراف قد تمكنت من مغالطة الشعب على الجرائم التي ارتكبتها منذ فجر الاستقلال، وفي عام 1986م وحرب 94م وبعدها وتحويل القاتل الى مقتول والظالم الى مظلوم، والخائن الى وطني، والوطني الى خائن، حتى جاءت ساعة الحساب فاختلفوا.. وهم اليوم كل طرف يريد التنصل مما ارتكبه ويلبسه الطرف الآخر، ولذلك أقول: إن كل الأطراف متورطة ولا يستطيع طرف تبرئة نفسه.

ولكن هناك أطراف تريد تبرئة نفسها وتحميل أطراف أخرى أخطاء الماضي ومن ثم السعي لعزله سياسياً.. هذا خطأ فادح وهراء غير مقبول، ولو أن طرف من الاطراف انتصر خلال هذه الأزمة لكان طبق قانون الغاب ولا يستبعد أن يمارس التصفيات الجسدية وليس العزل فقط ولكن أراد الله تعالى أن لا ينتصر طرف على طرف، إذاً هذا الذي يطالب بتطبيق العزل لا يستطيع، لأن الطرف الآخر مازال قوياً وموجوداً وفاعلاً، ومن ناحية أخرى إذا تم تطبيق العدالة فإن العزل سينطبق على الجميع، فالكل مخطئ، ولذلك لا يمكن اجتزاء المشاكل كما يريد أي طرف وهذه نعمة من الله ومكرمة للشعب اليمني وبالتالي لا يستطيع أحد أن يفرض على أحد ما يريد، وإذا ما لجأ الناس للعدالة سيدان الجميع.

◇ من وجهة نظرك.. ماذا ينبغي أن تعمل الأطراف السياسية التي أشرت إليها؟

- إذا أخذنا التجارب الانسانية سنجد أن الانتقام لا يولد إلا انتقاماً وأن التسامح في لحظة من اللحظات هو الحل، أما إذا نبشنا في الماضي فما من زبيبة إلا وفيها عود - كما يقال- وما من شخص إلا وستوجه إليه تهمة أو تهم، ولذا الأفضل عفا الله عما مضى ولنا في رسول الله أسوة حسنة حين قال: «اذهبوا فأنتم الطلقاء» رغم تعرضه واصحابه الى القتل والظلم والتشريد ومع ذلك عفا عمن ظلمه والصلح خير ولنترك المحاكمة والمحاسبة للتاريخ الذي سينصف ويحاكم، ولذلك اليوم عندما نتحدث عن العدالة الانتقالية التي أخذت من جنوب أفريقيا لا يمكن تطبيقها على مجتمعنا اليمني لأن جنوب أفريقيا عانت من العنصرية والتمييز، أما نحن فشعب ودين وتاريخ واحد، وإذا كان هناك ظلم أو أخطاء فردية فإنها لم تكن باسم المجتمع، ولا أعتقد أن الشماليين سيسكتون إذا كان هناك ظلم للجنوبيين، فالجنوبيون هم من ظلموا أنفسهم بأنفسهم وهم جزء من المتنفذين ولا نستطيع تحميل الشمال مآسي الجنوب، ولا نستطيع تحميل الجنوب مآسي الشمال، فهذا بعيد عن العقل، ولذا أقول لهؤلاء: إن هذا لهث وراء السراب وبحث عن الإدانات، وبالتالي لا يدرك من يطالب بهذا أنه يدين نفسه ولا يمكن إنكار أنه كان جزءاً من العملية السياسية بشكل أو بآخر وكان المفترض أن نغلق صفحة الماضي ونفتح صفحة جديدة يتسامح الجميع فيما بينهم ويتسامحون من الوطن والشعب الذي صبر عليهم طيلة العهود السابقة، ولذا أقول إن على جميع المتحاورين إذا أرادوا إنجاح مؤتمر الحوار أن يتركوا الماضي خلف ظهورهم ويتركوا متاريسهم، وعقدهم ويبدأوا فتح صفحة جديدة ليمن موحد للجميع،، ليس لأن الشمال يريد الوحدة ولا لأن الجنوب لا يريدها، بل لأن الوحدة قدر الجميع.

◇ ولكن هناك من يدعي تمثيل المحافظات الجنوبية ويطالب بتقرير المصير أو فك الارتباط.. ما تعليقكم؟

- لقد كذب محمد علي أحمد نفسه بنفسه، فكيف يمكن بانفصال اليمن وانشقاقها وفي نفس الوقت يقول إن وحدة الجنوب خط أحمر وإن الشخص الذي يريد تفكيك الجنوب لم تلده أمه، ثم يعيب على أي وطني يقف ضد تجزئة اليمن ويؤكد أن الوحدة خط أحمر، فبأي منطق يتحدث ويحرم على غيره ما يحلله لنفسه، اليوم أبناء المحافظات الجنوبية كلهم ليسوا موحدين على رأي واحد وإن كان هذا ليس عيباً، لكن هناك وحدويون حتى العظم وعلى استعداد للتضحية بحياتهم من أجل الوحدة، أما ما تسميه الجنوب فقد صنعته بريطانيا عندما كانت محتلة لعدن ولم يصنعه التاريخ، فهي التي صنعت الخط الممتد من باب المندب الى المهرة لأسباب تخدم مصالحها ولا تخدم اليمن واليمنيين، فمثلاً عندما يقول مسدوس إنه لم يتم المحافظة على وحدة الجنوب وانتصرت الوحدة فإن الجنوب «سيتصومل» وهذه حقيقة ولا أحد يستطيع إعادة الخط الأزرق حتى بريطانيا إلا بالوحدة.. ولذا أقول: إن الجميع يدرك أن اليمن قبل وبعد إعادة تحقيق الوحدة مندمج اقتصادياً وأسرياً ومتشابك في الموارد والمصالح والمنافع المتبادلة بين كل أبناء الوطن، ناهيك عن الوحدة التاريخية التي لا يستطيع أحد إنكارها، ولكن لا ينبغي أن يسيطر الجنوب على الشمال أو الشمال على الجنوب من أجل الحفاظ على الوحدة، ولكن نريد عدلاً للجميع في كل محافظة ومديرية وعزلة وقرية من المهرة الى الحديدة ومن صعدة الى عدن.. وكان على المتحاورين أن يتحاوروا على كيفية تحقيق هذا العدل للجميع وليس على بقاء الوحدة من عدمها.

◇ الرئيس هادي قال في خطابه الأخير في افتتاح أعمال الجلسة الختامية الثالثة إن الذين يريدون أن يتاجروا بالقضية الجنوبية واهمون .. كيف تقرأ ذلك؟

- إنني أعتب على الأخ الرئيس عبدربه منصور هادي أنه لم يتخذ موقفاً ثابتاً منذ البداية -أي بداية الحوار-، وقد ترك لهم أن يسرحوا ويمرحوا ويعملوا ويقولوا ما يريدون، وقد لاحظنا موقفه الاعلامي مرة يصعد، ومرة يهدئ، ولو كان اتخذ هذا الموقف الذي اتخذه أخيراً من البداية كانت نتائج الحوار أفضل.. إذاً هو الآن يعمل في الوقت الضائع وكنت أريد منه اتخاذ هذا الموقف الحازم من الوحدة بعد انتخابه مباشرة ولكني أحيي هذا الموقف وإن جاء متأخراً، وأتمنى عليه أن يستمر ولا يفاجئنا بتراجع قيد أنملة لأي سبب من الأسباب ويرضخ للضغوطات، فإذا تراجع لأي سبب فإنه سيكون قد أنهى تاريخه السياسي وليس فقط حكمه ولابد على الحكومة أن تنسجم معه وتكون عاملاً مساعداً له لتحقيق ذلك.

◇ مؤخراً شكلت لجنة سميت لجنة (8+8) أو لجنة (16) مناصفة بين شمال وجنوب.. وهذا الأمر اعتبره محمد علي أحمد والحراك انتصاراً للقضية الجنوبية، كيف ترى ذلك؟

- أرجو من القوى السياسية وخصوصاً اللقاء المشترك الذي كان خطابه حول الوحدة خطاب المنافقين بكل ما تحمله الكلمة من معنى، فهم يقولون لقواعدهم انهم مع الوحدة ولكنهم عندما كانوا يغازلون الحراك والجنوبيين في الحوار كانوا يستخدمون عبارات مطاطية وانه بالإمكان تحقيق شيء من هذا القبيل، كأن يكون هناك وحدة بين إقليمين أو إعادة دولة الجنوب كما كانت اقتداءً بما جرى في السودان على الرغم أن ما جرى في السودان أمر مختلف وفي تصوري أنهم عندما لم يتمكنوا من تحقيق طموحهم من خلال اللجان الرئيسية، فأرادوا اختزال اللجنة الى لجنة الـ16 علّهم يحصلون على ما يريدون أو كأنهم أرادوا أن الحوار أو التفاوض بين شمال وجنوب.. وهذا كلام غير صحيح، فالحوار حسب مرجعياته وهي المبادرة وقراري مجلس الأمن أكدت على أن الوحدة خط أحمر، ولذلك أقول للأخوة الجنوبيين والأخ محمد علي أحمد وهو رجل كان عاقلاً وسياسياً أن هذه المطالب أوهام لا يستطيع لا الاصلاح ولا الاشتراكي ولا أمريكا ولا بريطانيا أن تحقق لكم مطلب الانفصال أو فك الارتباط، لأن هذا الأمر سوف يؤدي الى قتال من أول يوم بين اليمنيين في كل مكان، وبالتالي فمطالبات محمد علي أحمد مرفوضة.

◇ كيف تنظر لمواقف المؤتمر الشعبي العام في إصراره على إفشال مشاريع الانفصال وتمسكه بالوحدة بعد أن تخلت بعض المكونات الأخرى عن هذا المنجز؟

- على المؤتمر الشعبي العام أن يفرق بين الوحدة بأنها منجز له والوحدة كواقع.. والوحدة منجز للمؤتمر، وهذا قد يكون شرف له، لكن الوحدة ستبقى أراد المؤتمر وبقية الأحزاب أو لم يريدوا ذلك، فالوحدة ليست منّة من علي عبدالله صالح ولا من علي سالم البيض ولا من العطاس ولا من عبدربه منصور هادي، فالوحدة واقع حقيقي هكذا أراد الله وهذا هو الواقع، وبالتالي علينا أن لا نحمل الوحدة أكثر من اللازم.. من هنا أو من هناك، ولذلك فإني أقول للمؤتمر الشعبي العام إن إصراره على الوحدة دون أن يتبنى برنامجاً جديداً يحارب الفساد ويعترف بأخطائه السابقة لن ينفعه ذلك وإن كانت له مواقف في تحقيق الوحدة والدفاع عنها ولكن هذا ماض وأنا أؤيد المؤتمر في موقفه، ومع ذلك عليه أن يتغير ويجدد من دمائه في مكوناته القيادية وفي برامجه ولا يجعل من تمسكه بالوحدة عندما تركها الآخرون حبل نجاة إذا ظل جامداً ولم يغير من برامجه.

◇ في تصورك ما هو المخرج الآمن من هذه الأزمة؟

- المخرج من الأزمة يتلخص في ثلاث نقاط أولاً: أن ننسى الماضي بما فيه الحديث عن القضية الجنوبية وقضية صعدة، الثاني: نركز على الحاضر بحيث أننا نحل مشاكل الناس الاقتصادية والامنية والاجتماعية ومشاكل الخدمات، الثالث: علينا أن نتحاور على المستقبل انطلاقاً من اليمن الموحد، وننسى كلمة حوثي وحراك وشيعي وسني وزيدي، وشافعي، وشمالي وجنوبي، هذه ثلاث قضايا إذا بدأنا بها ستخرج اليمن من هذا الوضع البائس، كما ان على القوى السياسية أن نرك الماضي لأنها جميعاً مشاركة فيه.. وعلى الحراك أن يترك موضوع الانفصال لأنه لن يتحقق لا الآن ولا في المستقبل، ولو تغيرت الظروف والموازين الدولية، هذا أمر مفروغ منه.. كما ان الحوثي من خلال قضيته التي يدعيها لا يستطيع أن يحكم اليمن لا بالانفصال ولا بالوحدة ولن يعيد الإمامة، هذا أمر انتهى فالهاشميون هم اخواننا وجزءٌ من النسيج الاجتماعي اليمني، فإن كان عبدالملك الحوثي يقدم نفسه كسياسي ناجح يتقدم للانتخابات ويقنع الناس لانتخابه، وهذا أمر ديمقراطي باعتباره يمنياً وليس كهاشمي، وعليه أن يتخلى عن لفظ «سيد» لأنه لا وجود له في الدين ولا في المنطق ولا في الواقع، وقد قال تعالى: «إن أكرمكم عند الله أتقاكم»، أما كونه يمنياً فهذا من حقه، ويمكن أن يصبح رئيساً للجمهورية فهذا حق مكفول له إذا حاز على ثقة الشعب، وإذا كان هناك مظالم لاخواننا الهاشميين فلابد من إنصافهم كمواطنين إن كانوا قد ظلموا.

◇ كيف يقيم البروفيسور سيف العسلي أداء حكومة الوفاق؟

- هذه الحكومة فشلت فشلاً ذريعاً وهي عبء على الوطن وعلى الرئيس عبدربه منصور هادي، لكن للأمانة وللإنصاف علينا أن لا نحملها وحدها كل الأخطاء ومن أسباب فشل الحكومة أنها جاءت بناس ليس لديهم خبرة ولا مهارة إدارية ولا إبداع، وقد دفع الوزراء دفعاً الى هذه المناصب من قوى وأحزاب سياسية، ومع احترامي لرئيس الحكومة محمد سالم باسندوة لكنه في وقت متأخر من العمر، وما كان لديه سابقاً فقد أعطاه والحكومة تحتاج الآن الى شخص لديه حيوية، قادر على معالجة القضايا بكل حزم.. إذاً لقد كانت الحكومة بحد ذاتها عاجزة وما زادها عجزاً انها حملت مسؤولية أكبر من طاقتها.

◇ لكنها قدمت برنامجاً وعليها الالتزام به؟

- هذا البرنامج عندما تقرأه ليس برنامجاً بل تجميع لبرامج الحكومات السابقة.. وهذا عيب، فلا جديد فيه ولا إبداع على الإطلاق.. كما أنه لم يحدد للحكومة أي صلاحيات خاصة وهي حكومة انتقالية، وهناك تداخل كبير بين صلاحيات رئيس الجمهورية وبين صلاحيات الحكومة،وهذا الأمر شكل عقبة أمام الرئيس وأمام الحكومة، وبالتالي لا تدري ما هي صلاحياتها.. وقد لاحظنا أن الأخ الرئيس يتدخل في صلاحيات ليست من اختصاصه، ولذلك لكي تنجح الحكومة المقبلة لابد أولاً أن تكون حكومة «تكنوقراط» وفنية ويكون برنامجها واضحاً يحدد ما لها وما عليها حتى نحاسبها ويجب تحديد علاقة الحكومة مع رئيس الدولة، لأن الدستور الحالي أعطى لرئيس الجمهورية صلاحيات مطلقة ولم يعطِ الحكومة أي شيء، ولذا تجد الرئيس يتدخل حينما يشاء ويتهرب من المسؤولية حينما يشاء ويرميها على الحكومة.. نريد حكومة تتحمل في الوقت الراهن القضايا الاقتصادية ويكون الأمر السياسي والامني على رئيس الدولة بحيث لا يتدخل في عمل الحكومة في المجال الاقتصادي بل يعطيها الامكانات الكافية ويحاسبها على هذا الأساس.. عندما يقوم رئيس الدولة بتعيين القيادات العسكرية والأمنية والمناطق ماذا تستطيع الحكومة أن تعمل وماذا يستطيع حتى وزير الدفاع أن يعمل أيضاً؟!!.. عملية التقاسمات في هذه المناصب لها سلبيات كبيرة لا تستطيع الحكومة عمل شيء فيها.. إذاً على الحكومة التي ستأتي أن تعالج هذه القضايا والمشاكل الحالية وليس لها علاقة بالماضي.. وإنما تركز على انتشال المواطن من هذا

■ كل الأطراف متورطة ولا يستطيع أحد تبرئة نفسه

■ الراغبون بعودة حكم الإمامة واهمون